نـــور المسيح يسوع المسيح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY
NOUR ALMASIH / Light of Christ — Issue No :1794 عدد — السنة الرابعة والثلاثون
Registered Society. No. 580 327 914 — (02/02/2026) (15/02/2026) شرقي غربي
جمعية نور المسيح
رقم: 580 327 914

ومِن تطبيقِ وصيَّتِهِ في العدلِ والمحبَّة، يَغدو **كلامًا نَظريًّا مُجرَّدًا**، لا يَمسُّ الأشخاصَ ولا يَقتَرِبُ مِن الواقع؛ أي لا يلامِسُ الحياةَ نَفسَها. ومِن الطبيعيِّ أيضًا أنّه عندما **لا** نُؤمِنُ **بالله**، فإنَّنا **لا** نُؤمِنُ بالإنسان. فحينئذٍ لا يكونُ الإنسانُ – بوصفِهِ أخًا لنا وأخًا لِلرَّبِّ يسوعَ المسيح – هو الذي يُوجِعُ قلبَنا، بل يُصبِحُ اهتمامُنا مُنصبًّا على العَقيدةِ والنَّظريّةِ المُجرَّدةِ لِنظامٍ اجتماعيٍّ نُؤمِنُ نحنُ به.

حقيقةٌ واحدةٌ ثابتةٌ لا تتغيَّر: **أنَّ الموتَ يَنتظِرُنا**، وبعدَهُ تَنتظِرُنا الدَّينونة. ومهما كان الأمرُ، فسَنُعطي جوابًا عن حياتِنا. وقد تَعوَّدنا أن نقولَ إنَّ القوانينَ الطبيعيَّة لا تُكسَر، لكنَّ القوانينَ الأخلاقيَّة أرسخُ وأشدُّ ثباتًا؛ لأنَّه لا يحدُثُ شيءٌ بالصدفة حتّى يَصِحَّ المبدأُ المادّي القائل: «**لنَأكُلْ ونَشرَبْ لأنَّنا غدًا نموتُ**».

وسوف نُواجِهُ يومًا حياتَنا وأعمالَنا، وسيحكُمُ **اللهُ** علينا «بِوَاسِطَةِ **يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ**». ولو كان **المسيحُ** يُدِينُنا بصفته إلهًا فقط، لَما نجا أحدٌ منّا؛ لكنَّه سيُدِينُنا بصفته **الإلهَ المُتجسِّد**، ضِمنَ المَقاييسِ الإنسانيَّة.

وسَيَسْأَلُنا إنْ كانَ بَيْنَنا مَحَبَّةٌ؛ لأنَّ المَحبَّةَ – كما يَكتُبُ الرَّسول – «تُغَطِّي كَثْرَةً مِنَ الخَطايا». والمَحبَّةُ لَيْسَتْ كَلِمَةً ولا تَعْليمًا نَظَرِيًّا، بل هِيَ عَمَلٌ مُلْمَس يُقَدَّمُ لِلإنسانِ الآخَر، لِلْقَريبِ الذي هو أَخٌ «**بِٱسْمِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ**». لَيْسَتِ الدَّعْوَةُ مُوَجَّهَةً إلى «الإنسانِ» بِصُورَةٍ مُجَرَّدَة، ولا إلى «الإنسانيَّةِ» كَفِكْرَة، بل إلى القَريبِ شَخْصِيًّا وإلى الأَخِ مُباشَرَة.

فَلْنَكُنْ إِذًا ذَوِي مَحَبَّةٍ، **وَلْنُؤمِنْ بِاللهِ** الَّذي، مِنْ مَحَبَّتِهِ لِلإِنْسَانِ، صارَ إِنْسانًا لِكَيْ يُخَلِّصَ كُلَّ واحِدٍ مِنَ البَشَرِ. **وَلْنَسْمَعْ** حينَئِذٍ **فِي يَوْمِ** الدِّينُونَةِ: «تَعالَوْا يا مُبارَكِي أَبِي، رِثُوا ٱلْمُلْكَ ٱلْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ إِنْشَاءِ ٱلْعَالَمِ.». آمِينَ.

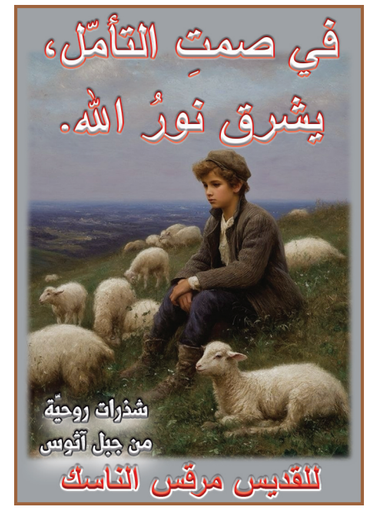

أظهِرْ ذاتَكَ للهِ ذهنيًّا (في الفكر والباطن). لأنَّ الإنسانَ ينظرُ إلى الوجه، أمّا **اللهُ** فينظرُ إلى القلب.

لا تفكِّرْ في شيءٍ ولا تفعلْ شيئًا دون غايةٍ تتوافق مع مشيئة **الله**. لأنَّ مَن يسيرُ بلا هدف، فإنّه يُتعبُ نفسَه عبثًا.

كلُّ حادثٍ مُحزِنٍ يُعيد ذكرَ **الله** إلى ذهنِ الإنسانِ الحكيم، ويُحدِث حزنًا مماثلًا في قلبِ مَن ينسى **الله**.

افحص خطاياك أنتَ، لا خطايا قريبك، ولن يقتنصَ الشياطينُ مختبرَكَ العقليَّ (معمل فكرك الروحي).

إنَّ التهاون في أن نعمل كلَّ ما نستطيع من الخير هو أمرٌ يصعُب غفرانه، غير أنَّ الصدقةَ والصلاةَ تُصلِحان من أهملَ فعلَ الخير.

كلُّ ضيقٍ بحسب مشيئة **الله** هو عملُ تَقوى حقيقي، لأنَّ المحبّةَ الصادقة تُختَبرُ بما يُعاكِسُها.

لا تقل إنّك اقتنيتَ فضيلةً بلا ضيق، لأنّ الفضيلة التي تنالُها بسهولةٍ هي فضيلةٌ غير مُختبَرة.

إن كنتَ تطلب أن تُشفى، فاعتنِ بضميرك، واعملْ بما يُمليه عليك، فتستفيدُ كثيرًا.

ليكن كلُّ حزنٍ غير مُختار لك مناسبةً لتتذكّر **الله**، ولن تُحرَم أبدًا من سببٍ يقودك إلى التوبة.

إنّ النسيانَ وحدَه لا قوّة له، لكنّه يشتدّ ويتقوّى بحسب إهمالنا نحن.

اصنعْ الخيرَ الذي تذكُرُه، أمّا الخيرُ الذي لا تذكرُه فسوف يُكشَف لك.

ولا تُسلِّم عقلك لنسيانٍ بلا تمييز.

لا تُسلِّم عقلَك لإهمالٍ روحيٍّ يجعلُك تنسى الخيرَ، والوصايا، وذكر **الله**. بل كن يقظًا، واعيًا، محافظًا على حضور **الله** في ذهنك.

تَهيبُ جمعيّةُ نور المسيح بأبناء الكنيسة أن يُساهموا في نشر كلمة الخلاص، بتوصيل هذه النّشرة إلى الأقارب والجيران والمرضى والمتعبين.
والهَدَفُ هو: **المسيحُ، خَلاصُ نفوسِنا**. «وَمَنْ سَقَى أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطْ بِاسْمِ تِلْمِيذٍ، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لاَ يُضِيعُ أَجْرَهُ».

الرسالة

طِرُوبَارِيَّةُ ٱلْقِيَامَةِ عَلَى ٱللَّحْنِ ٱلثَّالِثِ:– لِتَفْرَحِ ٱلسَّمَاوِيَّاتُ وَتَبْتَهِجِ ٱلْأَرْضِيَّاتُ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ صَنَعَ عِزًّا بِسَاعِدِهِ، وَوَطِئَ ٱلْمَوْتَ بِٱلْمَوْتِ، وَصَارَ بِكْرَ ٱلْأَمْوَاتِ، وَأَنْقَذَنَا مِنْ جَوْفِ ٱلْجَحِيمِ، وَمَنَحَ ٱلْعَالَمَ ٱلرَّحْمَةَ ٱلْعُظْمَى.

أَبُولِيتِيكِيَّةُ دُخُولِ ٱلْمَسِيحِ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ (عَلَى ٱللَّحْنِ ٱلْأَوَّلِ): اِفْرَحِي يَا وَالِدَةَ الْإِلٰهِ، الْعَذْرَاءَ الْمُتَلَئِلَةَ نِعْمَةً، لِأَنَّهُ مِنْكِ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْبِرِّ، الْمَسِيحُ إِلٰهُنَا، تُنِيرُ الَّذِينَ فِي الظَّلَامِ. فَافْرَحْ وَابْتَهِجْ أَنْتَ أَيُّهَا الشَّيْخُ الصِّدِّيقُ بِحَمْلِكَ عَلَى ذِرَاعَيْكَ مُحَرِّرَ نُفُوسِنَا وَمَانِحَنَا الْبَعْثَ وَالْقِيَامَةَ.

طروبارية شفيع / شفيعة الكنيسة ...

قِنْدَاقُ مَرفَعِ اللَّحْمِ: إِذَا أَتَيْتَ يَا اللهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ بِمَجْدٍ، فَتَرْتَعِدُ مِنْكَ ٱلْبَرَايَا بِأَسْرِهَا. وَنَهْرُ ٱلنَّارِ يَجْرِي أَمَامَ عَرْشِكَ، وَٱلصُّحُفُ تُفْتَحُ، وَٱلْخَفَايَا تُشْهَرُ. فَنَجِّنِي حِينَئِذٍ مِنَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي لَا تُطْفَأُ، وَأَهِّلْنِي لِلْوُقُوفِ عَنْ يَمِينِكَ، أَيُّهَا ٱلدَّيَّانُ ٱلْعَادِلُ.

قِنْدَاقُ دُخُولِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ إِلَى الْهَيْكَلِ، بِاللَّحْنِ الْأَوَّلِ: أَيُّهَا الْمَسِيحُ الْإِلٰهُ الْمُحِبُّ الْبَشَرِ وَحْدَهُ، يَا مَنْ بُولَادَتِهِ قَدَّسَ مُسْتَوْدَعَ الْعَذْرَاءِ، وَبَارَكَ يَدَيْ سِمْعَانَ لَائِقِ الْبَرَكَةِ، وَتَدَارَكَنَا نَحْنُ فَخَلَّصَنَا. احْفَظْ رَعِيَّتَكَ فِي سَلَامٍ أَثْنَاءَ الْحُرُوبِ، وَأَيِّدِ الْمُلُوكَ الَّذِينَ أَحْبَبْتَهُمْ.

تأملوا الأحداث التي هيأت **سمعان الشيخ** لأن يستحق أن يحمل ابن **الله**. كان أولاً قد أكد له **الرُّوح القُدُس** انه **لا يرى الموت** حتى يعاين **مسيح الرَّبّ**. ثم جاء إلى الهيكل، ليس على سبيل الصدفة أو العادة بل مدفوعا **برُوح الله**. «إن جميع الذين ينقادون لرُوح الله هم أبناء الله».

وأنت أيضًا إذا أردت أن **تحمل المسيح** وتضمّه إلى صدرك ثم تخرج من السجن (**عبوديّة الخطيئة والأهواء**)، اجتهد أن يكون **الرُّوح القُدُس** مُرشدك وقائدًا لك للدخول إلى **هيكل الرَّبّ**. فاجتهد إذًا من كُلّ قلبك بأن تتبع **الرُّوح** لتنقاد إلى **هيكل الله**.

العلامة أوريجانس

فِصْلٌ مِنْ رِسَالَةِ الْقِدِّيسِ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ (٧:٧–١٧)

تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبَّ، لِأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى تَوَاضُعِ أَمَتِهِ.

يَا إِخْوَةُ، إِنَّهُ مِمَّا لَا خِلَافَ فِيهِ أَنَّ الْأَصْغَرَ يَأْخُذُ الْبَرَكَةَ مِنَ الْأَكْبَرِ. ✻ وَهٰهُنَا إِنَّمَا يَأْخُذُ الْعُشُورَ أُنَاسٌ يَمُوتُونَ، فَأَمَّا هُنَاكَ فَالْمَشْهُودُ لَهُ بِأَنَّهُ حَيٌّ. ✻ فَيَسُوغُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ لَاوِيَ نَفْسَهُ، الَّذِي يَأْخُذُ الْعُشُورَ، قَدْ أَدَّى الْعُشُورَ بِإِبْرَاهِيمَ ✻ لِأَنَّهُ كَانَ فِي صُلْبِ أَبِيهِ حِينَ الْتَقَاهُ مَلْكِيصَادَقُ ✻ وَلَوْ كَانَ بِالْكَهَنُوتِ اللَّاوِيِّ كَمَالٌ (فَإِنَّ الشَّعْبَ عَلَيْهِ قَدْ أَخَذَ النَّامُوسَ) ✻ إِذًا أَيَّةُ حَاجَةٍ كَانَتْ بَعْدُ أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ آخَرُ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِيصَادَقَ، وَلَمْ يُقَلْ: عَلَى رُتْبَةِ هَارُونَ. ✻ لِأَنَّهُ مَتَى تَحَوَّلَ الْكَهَنُوتُ فَلَا بُدَّ مِنْ تَحَوُّلِ النَّامُوسِ أَيْضًا. ✻ وَالْحَالُ أَنَّ الَّذِي يُقَالُ هَذَا فِيهِ إِنَّمَا كَانَ مُشْتَرِكًا فِي سِبْطٍ آخَرَ، لَمْ يُلَازِمْ أَحَدٌ مِنْهُ الْمَذْبَحَ. ✻ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ رَبَّنَا طَلَعَ مِنْ يَهُوذَا، مِنَ السِّبْطِ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ عَنْهُ مُوسَى بِشَيْءٍ مِنْ جِهَةِ الْكَهَنُوتِ ✻ وَمِمَّا يَزِيدُ الْأَمْرَ وُضُوحًا، أَنَّهُ يَقُومُ عَلَى مِثَالِ مَلْكِيصَادَقَ كَاهِنٌ آخَرُ، غَيْرُ مَنْصُوبٍ حَسَبَ نَامُوسٍ وَصِيَّةٍ جَسَدِيَّةٍ، بَلْ حَسَبَ قُوَّةِ حَيَاةٍ لَا تَزُولُ ✻ لِأَنَّهُ يَشْهَدُ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِيصَادَقَ».

الإنجيل

فَصْلٌ شَرِيفٌ مِنْ بِشَارَةِ القِدِّيسِ مَتَّى الإِنْجِيلِيِّ البَشِيرِ التِّلْمِيذِ الطَّاهِرِ (مَتَّى ٢٥: ٣١-٤٦)

قالَ الرَّبُّ: مَتَى جَاءَ ٱبْنُ ٱلْبَشَرِ فِي مَجْدِهِ، وَجَمِيعُ ٱلْمَلَائِكَةِ ٱلْقِدِّيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ مَجْدِهِ. ✻ وَتُجْمَعُ إِلَيْهِ كُلُّ ٱلْأُمَمِ، فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ، كَمَا يُمَيِّزُ ٱلرَّاعِي ٱلْخِرَافَ مِنَ ٱلْجِدَاءِ. ✻ وَيُقِيمُ ٱلْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ، وَٱلْجِدَاءَ عَنْ يَسَارِهِ. ✻ حِينَئِذٍ يَقُولُ ٱلْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رِثُوا ٱلْمُلْكَ ٱلْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ إِنْشَاءِ ٱلْعَالَمِ. ✻ لِأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي، وَعَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي، وَكُنْتُ غَرِيبًا فَآوَيْتُمُونِي، ✻ وَعُرْيَانًا فَكَسَوْتُمُونِي، وَمَرِيضًا فَعُدْتُمُونِي، وَمَحْبُوسًا فَأَتَيْتُمْ إِلَيَّ. ✻ حِينَئِذٍ يُجِيبُهُ ٱلصِّدِّيقُونَ قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطْشَانَ فَسَقَيْنَاكَ؟ ✻ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَآوَيْنَاكَ، أَوْ عُرْيَانًا فَكَسَوْنَاكَ؟ ✻ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟

✻ فَيُجِيبُ ٱلْمَلِكُ وَيَقُولُ لَهُمْ: ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ، بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمْ ذٰلِكَ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هٰؤُلَاءِ ٱلصِّغَارِ، فَبِي فَعَلْتُمُوهُ. ✻ حِينَئِذٍ يَقُولُ أَيْضًا لِلَّذِينَ عَنْ يَسَارِهِ: ٱذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلَاعِينَ، إِلَى ٱلنَّارِ ٱلْأَبَدِيَّةِ ٱلْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ. ✻ لِأَنِّي جُعْتُ فَلَمْ تُطْعِمُونِي، وَعَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي. ✻ وَكُنْتُ غَرِيبًا فَلَمْ تُؤْوُونِي، وَعُرْيَانًا فَلَمْ تَكْسُونِي، وَمَرِيضًا وَمَحْبُوسًا فَلَمْ تَزُورُونِي. ✻ حِينَئِذٍ يُجِيبُونَهُ هُمْ أَيْضًا قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا، أَوْ عَطْشَانَ، أَوْ غَرِيبًا، أَوْ عُرْيَانًا، أَوْ مَرِيضًا، أَوْ مَحْبُوسًا، وَلَمْ نَخْدِمْكَ؟ ✻ حِينَئِذٍ يُجِيبُهُمْ قَائِلًا: ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ، بِمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَفْعَلُوا ذٰلِكَ بِأَحَدِ هٰؤُلَاءِ ٱلصِّغَارِ، فَبِي لَمْ تَفْعَلُوهُ. ✻ فَيَذْهَبُ هٰؤُلَاءِ إِلَى ٱلْعَذَابِ ٱلْأَبَدِيِّ، وَٱلصِّدِّيقُونَ إِلَى ٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ.

ماذا ينفعنا في يوم الدينونة الرهيب – للقديس يوحنا الذهبي الفم

لا المجد ولا الغِنَى ولا الشُّهرة العالميَّة ينفعنا في **يوم الدينونة الرَّهيب**، بل تتميم الوصايا المقترن بحفظ حقيقة العقائد. فلا تنسَ ذلك قطعًا ولا تنزع **مخافة الله** من قلبك واعلم أن نفسنا بلا ريب في يد الله تَعالَى، فهو يطيل حياة مَن يشاء، ويقصِّر حياة مَن يشاء، لأنه هو القائل: «أَنَا أُمِيتُ وَأُحْيِي... وَلَيْسَ مِنْ يَدِي مُخَلِّصٌ.» (تثنية٣٢:٣٩)، «مُخِيفٌ هُوَ الْوُقُوعُ فِي يَدَيِ اللهِ الْحَيِّ!» (عب١٠:٣١)، كلنا نحن البشر: **تراب، رماد، زهر، كلأ، غبار، ظل، دخان، رؤيا**، نعيش ولكن لا نملك الحياة. لأنَّهُ في تلك اللحظة التي حُكِمَ فيها على جنسنا البشري كله: «لأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ» (تك٣:١٩). أثبتَ علينا الموت والفساد وَحُكِمَ على الجميع بالموت. الواحد يموت اليوم والآخر يموت غدًا. أصلنا من التراب وسنسعى إليه بعد جزء من الزمن. كلٌّ يموت. الملوك والعامة والرؤساء والمرؤوسون!

«تذكر فقط أن الذين فعلوا الصالحات يُطَوَّبُونَ في الحياة وفي الممات وفي يوم الدينونة الرهيب إلى قيامة الحياة الأبديَّة، **وأما الذين عملوا السيئات، فقد تنصبُّ عليهم الشتائم واللعنات في هذه الحياة وتكون قيامتهم قيامة دينونة**» (يو٥:٢٩)، «تَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ» (متى ١١:٢٩)، «أنا أتكلم ليس حسب ما أنا بل أتكلم بحسب رحمتي. اني احب الرحمة أكثر من السلطة! أنا ملك الكل أتكلم معك فما أعظم قوتي. ولكن لا أريد أن أقهر ضعفك باقتداري. أنا لا أقول تعالوا تعلّموا مني لأني سيِّد الخليقة وإلهها الذي ينظر إلى الأرض فيجعلها ترتجف، «مَنْ كَالَ بِكَفِّهِ الْمِيَاهَ، وَقَاسَ السَّمَاوَاتِ بِالشِّبْرِ، وَكَالَ بِالْكَيْلِ تُرَابَ الأَرْضِ» (اش٤٠:١٢)، «لكن تعالوا تَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ». أنا وديع: لأنك أنت أخطأت وأنا تحمّلت الجَلْدَ. أنا متواضع باختياري. أنا السيّد جئت لأخلّص الذين كانوا تحت يد العبوديَّة. هم ضربوني على وجنتيَّ. **العبيد** صلبوني **وأنا المخلِّص**. لكني لم أنظر إلى هذا كله بل كنت أُصلي إلى أبي قائلًا: «يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ» (لوقا ٢٣:٣٤)، «إذن تعالوا تَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ». أنا أطلب منكم نشاطًا ولا أخجل أن أطلب من عبيدي وأتوسل إليهم كي لا اضطر إلى **قصاصهم**. تعالوا تعلّموا مني الوداعة قبل أن **تروا المُخيف منّي!** تعالوا فانيِّ الآن ابرئكم **وسريعًا أُدينكم**. أنا مشفقٌ الآن، وبعد قليل **سأنطق بالحكم عليكم**. أنا رحوم الآن، وبعد قليل أكون **ديَّانًا حقًا**. تعالوا تَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ! أتحترمون تواضعي أو **تخشون اقتداري؟** تعالوا وتداركوا ظهور وجهي بالاعتراف لأنَّ وداعتي محدودة بوقتٍ معروف!

فالحياة الحاضرة هي وقت ظهور طول أناتي فقط، هكذا يقول **السيّد**: **سيأتي وقت حين تغلق أبواب رحمتي ورأفتي، سيأتي وقت حين لا ينفع الخاطئ ذرف الدموع**، يأتي وقت حين صوت البوق يُعلن عن **مجيئي الثاني** إذ تطير **الملائكة** فوق الأرض كلها وتحضر إلى الدينونة ربوات من الأموات وحينئذٍ يوضع العرش، وإذ ذاك أنوار ملكوتي تضيء العالم بأسره، فتفتح الأعمال الأرضيَّة أمام كل فرد ويُكافأ كل من تمَّم الناموس بدقة، **ويُلفَظ الحكم الشديد على الشياطين** إذ يقف المُدان وليس له إلَّا أعماله، فتلومه أفكاره وَيَحْكُم ضميره عليه.

عندئذٍ تصغي **الأرواح الشريرة** لكلام **الديّان** والنار تنتظر حكمه. فلا تفيد الصارخ وقتئذٍ كلمة ارحم! إذن تعالوا قبل أنْ أبدأ **بالدينونة** لأنني إنْ أغلقت الأبواب وجلستُ كي أدين فلا أرحم، ولهذا قدَّمت بإيضاح **مثل العذارى الجاهلات** اللواتي لم يكن في مصباحهن **زيت الحقّ** فانطفأ وأُغلق باب قصر العرس ولما طرقته أجابهن العريس من الداخل: «ما أعرفكنّ» (متى ٢٥: ١).

وهكذا يا إخوة، فلا نضيع وقت الاصلاح، ولنثبّت نفوسنا بالأعمال الصالحة والإحسان! وليملك كل منا ما يحتاج إلى الحياة الأبديَّة ولنبتعد عن **الأعمال الفاسدة** ولنزيِّن نفوسنا بالعَفاف والطهارة ولنتمسّك بتلك اللؤلؤة الفائقة الثمن وهي **الإيمان الطاهر** قبل أن تنتهي حياتنا ويُباد العالم ونور المجد البشري وكل الملذات العالميَّة. ولنرضِ الديّان لأنه يقول: «لأَنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ مَنْ يَمُوتُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَارْجِعُوا وَاحْيَوْا.» (حزقيال ١٨:٣٢)، فلو شاء موت الخاطئ لما قال ما ذُكِرْ. هو يريد أن يرحم ولذلك يحذّر. إنه يشفق ليثبت وينبيء لكي يحوّلك عن **الخطر الحقيقي**، فانه إنْ هدَّدَ يريد النجاة، وان سكت يقصد القصاص، وهذا نعلمه من الأمثال. فإن **الله** حين هدَّد **أهل نينوى** رحمهم وحين سكت عن **أهل سادوم أهلكهم**. إنَّه أعدَّ الأكاليل لنا اذا لم نجلب العذاب لنفوسنا. إنَّه يريد إلغاء الجحيم، وإقفال سجن الظلمة، وصبّ كل غضبه **على الشيطان**. **يريد أن يجلس ليَدين** لا لأجل **قصاص البشر** بل **لكي يعطي الأكاليل**. فإن كان سيِّدنا هكذا فلنُقبل بحرارة على كلامه مملوئين رأفة ومصغين لكلماته: «تَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ» كي نستحق أن نسمع صوته المرغوب: «تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ.» (متى ٢٥: ٣٤) ونستحق أن نسرّ به **بنعمة المحب البشر سيِّدنا يسوع المسيح الذي له المجد مع الآب والرُّوح القُدُس إلى دهر الداهرين، آمين.**

(أحد مُرفع اللحم): عظة بامتياز للمتروبوليت ديونيسيوس بسيريانوس، متروبوليت سِرفيون وكوزاني

«في المجيء الأوّل جاء المسيحُ ليخلّص العالم؛ أمّا في المجيء الثاني فسوف يأتي لِيَدِينَ العالم.»

ليس في حياتِنا أمرٌ أكثرُ يقينًا مِن حقيقةِ انتقالِ الإنسانِ مِن هذا العالَم. فمُجرَّد أن نُولَدَ ونَظهرَ في هذه الدنيا، فإنَّ هذا وحدهُ يكفي ليؤكِّد لنا أنَّ يومًا سيأتي نُغادِرُ فيهِ منها. فنحنُ نرى هذا المشهدَ كلَّ يومٍ ونُعايِنُه بأعيُنِنا: أُناسٌ يُولَدون، وآخَرون يَرحَلون؛ قومٌ يَقدَمون، وآخَرون يَمضون.

غيرَ أنَّ هناكَ حقيقةً أُخرى لا تقلُّ يقينًا: وهي أنَّ كُلَّ إنسانٍ سيُحاسَب، أي سيُعطي جوابًا عن سيرتِه وطريقةِ عيشِه في هذه الحياة. فهذه قناعةٌ مشتركةٌ بين جميعِ الشعوب وفي كلِّ الأزمنة، راسخةٌ في قلبِ البشريّة منذُ القِدَم.

ولكنَّنا نملكُ، فوقَ ذلك، «الكلمةَ النبويَّةَ الأوثق»، لأنَّ الكتابَ الإلهيّ يُعلِنُ بوضوحٍ عن ذاكَ اليومِ العظيمِ الظاهرِ للدينونة، كما يُخبِرُنا **الربُّ يسوع المسيح** عن مجيئِهِ الثاني، وهو ما سمعناه في إنجيلِ القدّاس الإلهيّ.

إنَّ المَجيءَ الثّانيَ **لِلرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ** والدِّينونةَ هُما عَمَلُ اللهِ الذي فيهِ تَتَجَلّى تَعاليمُ الإنْجيلِ، **وإيمانُ الكنيسةِ، وسِيرَةُ حَياةِ المؤمنين**. أمّا الفَقْرَةُ الإنجيليّةُ التي تَتَحَدّثُ عن هذا الحدثِ، فيُسَمّيها **القدّيسُ يُوحَنّا الذَّهبيُّ الفَم** «الفِقْرَةَ الأَحلى»، لأنَّ المؤمنينَ يَسْمَعونَها مِن فَمِ **الرَّبِّ**، ويَدْرُسونَها باجْتِهادٍ، ويَحْفَظونَها في ذاكِرَتِهم بِخُشوعٍ عَميق.

وتَختِمُ الكنيسةُ قانونَ الإيمان بترقُّب القيامةِ والدينونة، مُعلِنةً: «أترجّى قيامةَ الأموات...». إنَّ شهادةَ الضمير، وكلمةَ **الربِّ يسوع** في الفقرةِ الإنجيليّة تكفيان لإقناعِنا، لكنَّ الرسولَ يؤكِّدُ ذلك بوضوحٍ في رسالتِه إلى العبرانيّين، إذ يقول: «وَكَمَا وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ الدَّيْنُونَةُ» (عب ٩: ٢٧).

ولكنَّ كثيرين من الناس لا يُفكِّرون، لا في أنَّهُم سَيغادرون هذا العالَم، ولا في أنَّهُم سيُحاسَبون من الله على أعمالِهم. وهذا أسوأُ ما يمكن أن يقعَ فيه الإنسان. فإنْ نَزعتَ من قلبِكَ **ذِكرى الموت وخشيةَ الدينونة**، انحَدرتَ بنفسِكَ إلى **مستوى الغريزة**، فلا يعودُ شيءٌ يضبِطُك أو يُرشِدُك، ولا سيّما في سنِّ الشَّباب.

فالشَّبابُ كثيرًا ما يَغفُلون، كأنَّهُم لا يَرَون الشُّيوخَ مِن حولِهم، أو كأنَّهُم لا يُصدِّقون أنَّ أُناسًا يَرحَلونَ عن هذا العالَم كلَّ يوم. فيَغتَرّونَ بقوَّتِهم وصحَّتِهم، ويَتوهَّمون أنَّ زمنَ الشَّباب سيَدومُ إلى الأبد، وأنَّ الموت بعيدٌ عنهم، وأنَّهُم لن يُطالَبوا يومًا بِحِسابٍ عن طَريقةِ حياتِهم وسلوكِهم...

ولكِنَّ أنفَعَ ما يَنتَفِعُ بِهِ جميعُ الناسِ – سواءٌ كُنّا في سِنِّ الشَّبابِ أم في سِنِّ الشُّيوخ – **هو تَذَكُّرُ الموت**. فحَياةُ الحُكماءِ والقدّيسينَ كُلُّها قائمةٌ على هذهِ الذِّكرى المُقدَّسة. ورغمَ أنَّها حقيقةٌ مُرَّة، إلّا أنَّها مُخلِّصَة؛ لأنَّ الإنسانَ حين يَستَحضِرُ أنَّهُ سيرحَلُ يومًا ما، يَقتَرِبُ إلى اليَقينِ بأنَّ الدِّينونةَ والمُجازاةَ الإلهيّةَ في انتظارِه.

لقد تكلَّمَ **الربُّ يسوعُ المسيحُ** بوضوحٍ، وأعلَن عن مجيئِهِ الثاني المجيد. ففي المجيءِ الأوّلِ جاءَ بتواضُعٍ وفقرٍ، أمّا في المجيءِ الثاني فسيأتي بكاملِ مَجدِهِ الإلهيّ. في المجيءِ الأوّلِ جاءَ لِيُخلِّصَ العالَم، وفي المجيءِ الثاني سيأتي لِيَدينَ العالَم. في المجيءِ الأوّلِ أعطى وصيَّةَ المَحبَّة، وفي